وضلت الفلاسفة حين زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي انتهى
ولا يقال كيف يستقيم القول بوحدة العلم مع انه تعالى عالم بما كان وبما سيكون
وبالكائن والعلم بكل منها مغاير للآخر لان العلم بما سيكون يستلزم عدمه
الآن والعلم بالكائن يستلزم وجوده الآن فلو كان عينه لزم ان يتعلق
باحدهما على خلاف ما هو عليه لانا نقول الباري تعالى في ازله يتعلق علمه
بوجود الشيء مضافا الى وقته المعين فالمضي والاستقبال والحال من عوارض
الاخبار لا ظرف للعلم انتهى قال ابن امام الكاملية في شرحه على الورقات ما نصه
قال الجوهري علمت الشيء اعلمه علما عرفته قال شيخ الاسلام ابو زرعة العراقي
في نكته على منهاج الاصول وقد وقع اطلاق المعرفة على الله تعالى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
واقوال الصحابة رضوان الله عليهم واهل اللغة ويوافق هذا قول المصنف في شرح
العقيدة في بحث التقليد اذ المعرفة والعلم بمعنى واحد وهو الجزم الذي
لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه انتهى ومنه عرف تعليم العلم وهو كقول
ابن الحاجب في تعريفه صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض قال وهذا اصح
الحدود لكن دخل المدرك بالحواس وعلم الله تعالى منزه عن التخيلات والمحسوسات
والموهومات فانه لانه امر لا يدرك وغاية لا تستدرك قال في حواشي
الشفا وفي شرح المواقف ان علمه تعالى لا يسمى معرفة اجماعا لا اصطلاحا ولا
لغة تنبيه اعلم ان الصفات المتعلقة في التعلق العلم والكلام وحاصله ان
بين متعلق القدرة والارادة ومتعلق السمع والبصر عموما وخصوصا من وجه
فتزيد القدرة والارادة تعلقهما بالمعدوم الممكن ويزيد السمع والبصر بتعلقهما
بالموجود الواجب كذات مولانا وصفته ويشترك القسمان في تعلقهما بالموجود
الممكن **قوله** والمستحيلات اي ان الله يعلم من حيث التصديق بمعنى يعلم عدم
وجوده وهو حكم عليه بعدم الوجود فافهمه واما نحن فحيث نقول المستحيل
لا يوجد او معدوم ونحكم عليه باحد الحكمين فقد يشكل بان الحكم على الشيء فرع
عن تصوره وجوابه انا نتصور معنى الجمع في الجملة فلسنا قد تصورنا الجمع بين
الخلافين كالحركة والبياض وذلك كاف في الحكم على المستحيل لان الشعور بالشيء
من ادنى وجه يكفي في الحكم كالبهم انتهى ان قلت يرد عليه انه يجوز ان يكون
بعض الامور قابل لتعلق العلم كالممتنعات بالنسبة الى القدرة فالجواب
ان مجرد التجويز العقلي لا اثر له في مقابلة الدليل والذي يوضح المقام تامل الفرق بين
تعلق العلم وتعلق القدرة فان تعلق القدرة بشيء يوجب حدوث الوجود الخارجي

وقد

وقد قام البرهان العقلي القطعي على ان كلا من الواجب والمستحيل لا يقبل ذلك
فخص به دليل عموم الدليل النقلي وهو قوله تعالى والله على كل شيء قدير والعلم
تعلقه الانكشاف الازلي الابدي وقد قام الدليل النقلي على شموله لكل شيء
وهو قوله تعالى بكل شيء عليم انتهى انظر ابن ابي شريف **قوله** صفة ينكشف
بها المعلوم الخ لا يقال اخذ المعلوم المشتق من العلم في تعريف العلم لتوقف
معرفته على معرفته يستلزم الدور لانا نقول معرفة العلم بالمعنى الاصطلاحي
وهو الصفة والمأخوذ المعلوم بالمعنى اللغوي وهو المدرك وليس
مشتقا من العلم بمعنى الصفة فلا دور وان عبرت بدل المعلومات بالمدركات
بالاشياء كما هي او بالمذكورات انتفى الايراد انتهى او يقال صفة ينجلي بها
المذكور لمن قامت به فقوله ينجلي اي يتضح والمذكور يشمل الواجب
والجائز والمستحيل قال الرضي الافعال الواقعة في التعاريف عارية عن
الزمن فلا يرد انه كان قبل ذلك لم يكن منجليا او منكشفا انتهى **قوله** باخراج
الجهل المركب سمي مركبا لانه مركب من جزئين احدهما عدم العلم والآخر
اعتقاد غير مطابق كما رأى المعتزلة عدم رؤية الله تعالى في الآخرة
مع انه تعالى يرى في الآخرة من غير جهة ولا كيف واما البسيط وهو
عدم العلم بالشيء كعدم علمنا بما تحت الارضين وبما في بطون البحار
من الحيوانات وسمي بسيطا لانه لا تركيب فيه وانما هو شيء واحد
كذا قيل والمختار ان البسيط عدم العلم بالشيء الذي من شانه ان يعلم
قوله والحياة اختلف هل الحياة والروح في حق الحادث مترادفان اولا
وبه قال ابن القيم والحياة عرض يخلقها الله تعالى عند الروح لانها والروح
جوهر له اشتباك بالجسد كاشتباك الماء بالعود الاخضر انتهى **قوله**
وهي لا تتعلق بشيء ظاهره انها لا تتعلق بالمعدوم اذ الشيء عند اهل
السنة هو الموجود والجواب من وجهين الاول ان المراد هنا
بالشيء اللغوي اي امر وليس المراد به الشيء عند المتكلمين وهو الموجود
حتى يقال انه نفى تعلقها بالمعدوم والثاني انه يلزم من عدم تعلقها
بالموجود عدمه بالمعدوم **قوله** لانها لا تطلب امرا زائدا الخ استفيد
منه ان الصفة غير المتعلقة هي التي لا تقتضي امرا زائدا على قيامها بمحلها
والمتعلقة هي التي تقتضي امرا زائدا عليه الا ترى ان العلم بعد قيامه بمحله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)